وبدي اذا خان الزمان وساعدي فرميت منك بضد ما املته
والمرء يشرق بالزلال البارد حكى الخالديان في اخبار شعر مسلم
ابن الوليد انه كان في بعض اطراف البصرة رجل يخيف الطريق
ناعيا السلطان امره ثم ظفر به فامر بقتله وصلبه فلما قدموه
لذلك قال للموكل ان رايت ان تتوقف عني قليلا وتدنيني الى
الجذع وتامر لي بدواة وقرطاس اكتب شيا في قلبي فان افرغت
من ذلك فشانك وما امرت فاجابه الى ما سال وقرب من الجذع
فكتب ثم قال للمتوكل افعل ما بدا لك فنظر الى ما كتب فاذا هو
قالت سليمى لم تبيدننا وعدك وعد ليس ياتينا
يا اقانا بالدون من عيشة حتى متى نضحي محزونا
تحركت اشوس ذي همة من بعد شنتين وخمسينا
ان قصرت ومن الجهد في طلب الرزق فلوموينا
واعيابه ريح فخر وما اقرعناه بايدينا ما قصر السعي ولكنها
مقادير جارية فينا فرفع جنبه الى الحرام فجثا خاو ما طلاقر وصفح
عنه وقال بعضهم اسمو الى الامل الاقصى فيلفتني
جاه عثور ودهر مسترحف لا الحظ يسعدني فيما احاوله
من العلو ولا لي عنه منصرف خرج الوزير نظام الملك ابو الحسن
علي الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هذا شعر
اريد له اول وهو فكانني وكانه وكانه امل ذيل حال بينهما القضا
وكان في الجماعة ابو القسم مسعود بن محمد الخجندي الشافعي فقال
بابي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا
ذكرت هنا ما انشدنيه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي بدمشق
سنة عشرين وسبعماية كانما البدر وقد اشرقت انواره بين غصون العضيد

امره

كنت

مقادير جارية

112

الكاحون

وجه حبيب زار عشاقه فاعترضت من دونه العاشقون
ولطمت انا في هذا التشبيه كانما الاغصان لما انثنت
امام بدر التم في غيهبه بنت مليك خلف شباكها
تفرجت منه على موكبه وقلت ايضا
وكانما الاغصان تثنيها الصبا والبدر من خللها يلوح ويحجب
حسنا قد عامت وارخت شعرها في بحره والموج فيه يلعب
رجع انشدني من لفظه الشيخ الامام تقي الدين بن دقيق العيد
لنفسه الحمد لله كم اسمو بعزمي في نيل العلى وقضاء الله ينكسه
كانني البدر يبغي الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه
قلت اخذ الشيخ من ناصح الدين الارجاني حيث قال
سعي اليكم في الحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي
انحوكم ويرد وجهي القهقرى دهري فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لها والسير راي العين نحو المغرب
لكن الشيخ تقي الدين اتى بالمعنى كاملا في بيت واحد والارجاني
احتاج الى الثاني والثالث فكان ذلك اكمل قلت لا باس بايضاح
هذا المعنى وذلك ان كل كوكب من الكواكب السيارة في فلك يخصه
وهو مرصع في فلكه كالفص في الخاتم والافلاك السبعة دايرة
من المغرب الى المشرق بدليل ان الهلال يرى في الليلة الاولى
في مكان وفي الثانية ينتقل الى مكان اخر اخذا لجهة الشرق
وثالثه ورابعه الى اخر الشهر حتى تتم لفلكه الدورة وهو ان يعود
الى النقطة التي كان عليها اولا وهذه الحركة للفلك الذاتية
المختصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك
الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لانه لا يظهر فيه للعين شي

الحافظ فتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري بالديار المصرية الشيخ ... سنة ٧٢٨ قال انشدني لنفسه

لا للكوكب وهي الحركة

Copyright © King Saud University